

منهجية صياغة إشكالية البحوث العلمية القانونية

Methodology of problem formulation in legal scientific research

د- هوارى صباح كلية الحقوق جامعة الجلفة الايماء: s.houari@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/ 13 تاريخ القبول: 2024/05/ 28 تاريخ النشر: 2024/06/ 30

ملخص: إن أول ما يقوم به الكاتب في تقييد بحثه هو كتابة الإشكالية والتطرق لها، فهي ذلك تعد حجر الأساس الذي يضعه الباحث أثناء عمله، وبالرغم من أنها أول ما يصاغ إلا أن ضبطها وصياغتها النهائية هي من آخر ما يفعل وذلك ضمن مشتكلات المقدمة، ويسعى الباحث من خلالها إلى دراسة الظاهرة المدروسة وإبراز المتغيرات المؤثرة والفاعلة من خلالها في محاولة لإعادة ترتيب حيثيات الظاهرة المدروسة، بإتباع مناهج علمية سليمة تتوافق وطبيعة الموضوع محل الدراسة والبحث، وعليه يعد الاشكال هو صافرة انطلاق لأي بحث علمي مراعيًا في ذلك الدقة والايجاز والاطار العلمي والتخصص الأكاديمي له.

Abstract: The first thing a writer does in a purely restrictive way is writing the problem and addressing it, as it is considered the cornerstone that the researcher lays during his research, and although it is the first thing to be formulated, its control and final formulation is one of the last thing she does, and that is within the contents of the introduction, and the researcher seeks to During which we study the studied phenomenon and highlight the influential and effective variables through it in an attempt to rearrange the merits of the studied phenomenon, by following sound scientific methods that are compatible with the nature of the subject be in studied and researched. Accordingly, the forms are the starting whistle for any scientific research, taking into account accuracy, brevity, the scientific framework, and its academic specialization

* هوارى صباح

. مقدمة:

البحث العلمي عملية عقلية تقتضي استقصاء الحقيقة بشكل دقيق ومن أهدافه الوصول إلى حل مشكلة، وإيجاد قواعد عامة، ممكن أن تعمم مستقبلاً، وبالتالي فهي نقطة مهمة في انجاز البحث العلمي أو بصفة أدق بداية انطلاقه وذلك وصولاً إلى حل لذلك يجب الاستعانة بآليات تساهم في ذلك، منها البحث الدقيق واستقصاء المعلومة بدقة والتحقق من مدى اتصالها بالإشكالية تعد الإشكالية هي المنطلق الأول نحو القيام بأي بحث علمي، فهي تمثل أساساً الفكرة التي راودت الباحث وأثرت حفيظته لبحث ويتحرى بخصوصها، ولكن صياغتها النهائية تكون من أواخر ما يكتب ويقيد في البحث، وذلك عند الانتهاء من عملية الاستقصاء والبحث. والبحث العلمي بصفة عامة عبارة عن مراحل وخطوات ممنهجة ومنظمة تباعاً أساسها تحديد وضبط الموضوع المراد بحثه وذلك في إشكالية البحث وعلى هذا الأساس بطرح الاشكال التالي:

ما هي المقومات التي تتحكم في الإشكالية؟ وما أثرها على جودة البحث العلمي في العلوم القانونية؟

1/ مفهوم البحث العلمي وأنواعه:

أن مفهوم البحث العلمي ذو دلالة نوعية وخاصة يتفرد بها حتى يمكننا أن نميزه عن البحوث العشوائية فإذا كان المنهج هو الطريق المستقيم فإن هذا يتطلب منها تحديد ذلك وفق العناصر الآتية:

1/ تعريف البحث العلمي وخصائصه.

2/ أهداف البحث العلمي وأنواعه.

أولاً: تعريف البحث العلمي:

أ — لغة: البحث العلمي جملة مركبة من كلمتين " البحث " " العلمي " فكلمة البحث تعني بحث عن الشيء فتش عنه وطلبه أو سأل عنه واستقصى وعليه فإن البحث (يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين لنا حقيقتها⁽¹⁾ السلام 2021-ص90) أما العلمي: فهي كلمة يرجع مفهومها إلى العلم والذي يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني (الإحاطة والامام بكل الحقائق وتفاصيلها⁽²⁾ بوحوش عمار الذنبيات، محمد محمود، 2007، ص 12)

ب — اصطلاحاً: أن عملية جمع بيانات عملية منظمة ودقيقة وموثقة بأدلة مختلفة تهدف إلى اكتشاف معلومات جديدة وتناول أخرى بالبحث أو استكمالها أو تصحيحها على أن يقيد الباحث بإتباع خطوات عملية معتمدة وأن يختار المنهج والأدوات والوسائل اللازمة للبحث

ويقوم بجمع المعلومات وفق طرق عملية صحيحة ومقبولة (البياتي، 2018، ص 46/47)

ثانياً: خصائص البحث العلمي يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

• **البحث العلمي بحث نظري:** لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرض وصياغته والذي هو بيان يخضع للتجريب ولاختبار (عمار

بوحوش، محمد محمود الذنبيات، 1999 - ص 16).

- **البحث العلمي بحث تجريبي:** لأنه يقوم على أساس أجراء الاختبارات والتجارب على الفروض (عوابدي 2005، ص 22).
- **البحث العلمي بحث تحديدي:** لأنه دائما ينطوي على تحديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال المعارف القديمة بمعارف جديدة (كمال آيت منصور، رابح طاهيري، 2003، ص 12)
- **البحث العلمي تفسيري:** أي أنه يعتمد المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والوقائع من خلال مجموعة المفاهيم والتي يطلق عليها أسم النظريات
- **البحث العلمي بحث يتسم بالعمومية:** لأن المعارف والمعلومات لا تكسب بالطبيعة والصفة العلمية إلا إذا شملت بحثا مهمة ومعقدة في تناول الجميع (شميشم-2006، ص 28)
- **البحث العلمي موضوعي:** أي أنه يشتمل بالموضوع ويتعد عن الأفكار الذاتية والعاطفية والشخصية إذ لا يعتمد على الشائعات والمصادر غير الموثوقة إلا إذا تم إثبات صحتها بالتجربة (سلاطينة بلقاسم، حسان الجيلاني، 2007، ص 45)
- **ثانيا أنواع وهداف البحث العلمي:** أنواع البحث العلمي كثيرة تصنيف حسب نوع البحث وحسب مستوى البحث العلمي
- **أ / حسب البحث العلمي:**
 - تختلف مواضيع البحث العلمي باختلاف أساليب معالجتها لأن طرق التعرف على الحقيقة تختلف من موضوع لآخر لهذا فإن اقسام البحوث حسب نوعها هي:
 - **البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة أو ما يعرف بالبحث التنقيبي والاستكشافي** ويتمحور هذا النوع على الجهود العقلية الذي يؤدي إلى اكتشاف الحقيقة الجزائية المحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبار والتجارب العلمية (عوابدي، المرجع السابق، ص 24)
 - **الأمر الذي كذلك يقتضي جمع المعلومات والحقائق التي تساعد الباحث على معرفة مكامن وجوهر الإشكالية المواد معالجتها، ونجد هذا النوع في معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية عادة (عمار لوحوش، محمد محمود الذنبيات، 1999، ص 18).**
 - **البحث التفسيري (النقدي):** يهتم هذا الصنف من البحوث العلمية بالكشف عن سر تشكيل موضوع معين وتمحيصها وانتقادها للوصول إلى الحقائق العلمية عن ذات الشيء مثال ذلك اقناع شخص بفكرة معينة مستخدمين الحجج والبراهين الممكنة والمتاحة لإقناع الشخص بمدى صحة أو خطأ الرأي التناول

- **البحث الكامل:** وهو نوع يجمع بين النوعين سابقتي الذكر: كونه يعتمد على الحقائق والطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح، ومن ثم اختيار النتائج والتأكد من صحة ومدى توافق النتائج مع جميع الحقائق المتوفرة مع الموضوع (عوابدي، نفس المرجع السابق الصفحات ص 24، 25، 26، 27)

ب — أنواع البحوث حسب مستواها:

- وهي البحوث الخاصة بالمعاهد والمؤسسات الأكاديمية كالجوامع وتصنف إلى عدة مستويات
- **البحث الصنفي:** ويراد به تدريب الطالب الجامعي على كيفية إنجاز بحث علمي ممنهج ومفيد، ويكون ذلك على مدار سنوات الدراسة الجامعية (ليسانس)
- **بحث الماجستير والماستر:** وهو بحث أعلى درجة من سابقة فهو بحث تخصصي يركز فيه على موهبة الطالب الباحث ومدى قدرته على مواصلة البحث
- التأليف والتدقيق واستقصاء المعلومة بطريقة ممنهجة ومرتبة ترتيباً يقبله العقل والمنطق
- بحث الدكتوراه هو في قمة البحوث العلمية عمقا وأصالة ويراد به إضافة الجديد للتخصص وأثره الموضوع من زاوية لم تثرى من قبل وتظهر من خلاله بصمة وشخصية صاحبة.
- ويطلق على هذه البحوث عدة تسميات كالمذكرة والأطروحة والرسالة.

2/ مقومات الإشكالي ومصادرها في البحث العلمي

إن دراسة مقومات الإشكالية يتطلب منا أن نلم المعايير التي يجب أن تتوفر عند اختيارها إضافة إلى طريقة مصدر الحصول عليها

1- معايير ومقومات اختيار الإشكالية:

تعد الإشكالية هي الخطوة العلمية الأولى والأهم في خطوات البحث العلمي فعلى أي أساس يختار الباحث إشكاليته وبصيغتها؟ وللإجابة على هذا السؤال وجب التطرق إلى عدة مقومات تراعى في طرح الإشكالية وهي كما يلي:

- حداثة المشكلة وذات أهمية نظرية وتطبيقية
- أهمية المشكلة وقيمتها العلمية ولعل هذا العنصر مرتبط ارتباطاً بالعنصر الذي سبقه فالحدثة والقيمة وجهان لعملة واحدة.
- اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها والقدرة تتمثل في القدرات العقلية والنفسية وحتى المالية إذ لها دور كبير في ذلك

— توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة ويحدد هذا العنصر الاختصاص والمستوى الدراسي والتحصيلي للباحث

— الدقة والعناية في اختيار الموضوع المراد معالجته تؤدي حتماً في الدقة اختيار الإشكالية (نادية سعيد بوشعير عبد الرحمان برقوق،

2017 صفحة 35)

2-مصادر الحصول على الإشكالية تعدد طرق الحصول على الإشكالية فمنها ما هو متعلق بشخص الباحث مثل التخصص والخبرة والوظيفة ومنها ما يتعلق بالموضوع ولعل أهمها الاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع المراد معالجته والانتقادات التي وجهت له وبذلك يمكن أن تعددها كما يلي:

• تخصص الباحث: أن التخصص في جانب علمي معين يزود الباحث بالمزيد من الاطلاع على

المواضيع التي تناولت بحثه بالدراسة وستشرف من خلال ما سبق من دراسة فيضطلع إشكاليته بطريقة جديرة بالبحث، وكلما زادت الخبرة في مجال تخصصه زاد مدى التحكم في بحثه وربطه بإشكاليته بشكل دقيق وبالتالي فإن فهم الموضوع يتحكم في ضبط إشكالية البحث العلمي

— الخبرة المهنية (الوظيفة):

مصادر الحصول على الإشكالية:

— تخصص الباحث: مما لا شك فيه أن تخصص الباحث في إحدى فروع المعرفة يوفر للباحث مساحة أوسع للاطلاع على الإنجازات

العملية في مجال بحثه ويهيئه إلى وضع إشكالية متزنة ودقيقة وكلما انصفت خبرته في مجاله بالعمق كلما زاد تحكمه في الموضوع وسهل عليه اختيار الاشكال الملائم لموضوعه

— الرسائل والاطروحات المتعلقة بالدراسات العليا:

تنظم الجامعات والكليات والمعاهد برامج الدراسات العليا وهو ما يكون محالا خصبا لبلورة إشكالية نموذجية وملائمة.

— الخبرة الوظيفية والمهنية: وقد تلعب الوظيفة دورا كبيرا في اختيار إشكالية الموضوع من خلال تكريس مشاكل العمل في أطر

البحث من أجل الوصول إلى نتائج وحلول يمكنها التخفيف من حدة هاته المشاكل

— الدراسات السابقة

وجب على الباحث الاطلاع على كل ما ضيق من دراسات قبله في نفس موضوع بحثه وذلك تفاديا لتكرار الإشكالية

— نقد وتحليل الدراسات المتحصل عليه:

الباحث في الدراسات العليا قارئ قبل أن يكون متلقي وكلما إداد حجم قراءته اشغلت معرفته وعليه وكلما ازداد حجم قراءته

اشغل معرفته وعليه يجب عليه الاستشراف والانطلاق من نهاية الدراسات السابقة وتجنب التكرار

3/ صياغة الإشكالية في البحث العلمي:

تعتبر الإشكالية عنصرا مهما جدا في البحوث العلمية بمختلف درجاتهم فهي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسة ذلك أنالإشكالية إذاتحكم الباحث في الموضوع دراسة

أ — كيفية بناء الإشكالية: الإشكالية هي نص الذي يضع فيه الباحث بصورة من خلال المحتوى النظري الذي يتناوله في دراسته

معرجا على الدراسات التي سبقته حول نفس الاشكال والنتائج التوصل إليها موضحا التغيرات التي أنه من الممكن أن تكون قد سبقه

الباحث دراسات وبحوث في نفس الموضوع أو بالتحديد نفس المشكل ولكن يتضع الاختلاف من خلال التصور الخاص بالباحث والسياق الذي يريد المضي فيه (عمار لوحوش، منهجية بناء الإشكالية، مجلد 4 عدد 2 ص 144).

— ومن أجل صياغة إشكالية متينة ودقيقة وجب الالتزام بما يلي:

- مراعاة عدم إدراك القارئ لأي من تفاصيل الدراسة
- توضيح الأفكار الأساسية والخطوط العريضة للدراسة وعدم تغيير الإشكالية لأجزاء من جزئيات الدراسة
- التركيز على الطرح العلمي واستخدام المفردات العلمية البحتة والتي تخدم أهداف الدراسة

— استغلال المراجع العلمية وظهور شخصية الباحث من خلال طرح إشكالية (عمار لوحوش نفس المرجع السابق ص 144)

— شروط ومعايير صياغة الإشكالية:

— يجب اختيارها بشكل علمي وموضوعي أي أنه على الدارس التقيد بالموضوع والابتعاد عن الذاتية

— كما أنها يجب أن تتم بالإمكانية الاستحالة وتشكل للطلاب عائقا في الكشف عن الجوانب الحقيقية للمشكلة (عمار لوحوش نفس المرجع ص 145)

— أن تربط بين متغيرات الدراسة وإيجاد العلاقة النسبية بينهما

— أن تصاغ بدقة ووضوح ولغة علمية سليمة تعكس التخصص

أن تكون قابلة للاختيار بمعنى قابلة للإثبات والنفي

— أن تصاغ على هيئة اختبار رئيسي وتساؤلات فرعية

— أن توحى للقارئ بمدى أهميتها ومدة عمق الموضوع المتناول

أن تكون حدود إمكانية الطالب من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف

4/ قواعد تحديد الإشكالية:

تحدد الإشكالية وفق مجموعة من القواعد الأساسية نوضحها على الشكل التالي ذكره:

1 — الدراية الكاملة بموضوع البحث:

يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بموضوع دراسته، ووجب أن هذا الموضوع متوافقا مع اختصاصه العلمي، وأن يكون مقتدرا عليه يمتلك كافة الإمكانيات العلمية والثقافية حول هذه الدراسة قبل الشروع في العمل.

2 — تصور إشكالية البحث:

وكونها لبنة الأساس وخط الانطلاق في أي دراسة وجب على الباحث تحديد إشكاليته التي يريد معالجتها، ومن ثم صاغت بشكل واضح ودقيق كي تعبر هذه الإشكالية عن الأفكار التي في ذهنه ساعيا إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي وذلك بتحديد

العلاقات بين متغيرات الدراسة:

شرح المصطلحات:

وجب على الدارس أن يقوم بشرح المصطلحات الواردة في الإشكالية بحث تصبح هذه المفردات واضحة أمام القارئ لا تكلفة عناء الشرح والاستقصاء فمن شروط الإشكالية الدقة والوضوح

5 — تطوير البحث العلمي من خلال الإشكالية:

وذلك بالمساهمة في دفع عجلة البحث العلمي بالإتيان بالجديد فيما يخص إشكالية البحث العلمي كونها تلعب دورا كبيرا في توفير معلومات كافية وإعطاء نظرة قبلية وتصورية للقارئ حول موضوع البحث، ويجب على الباحث أيضا أن يصوغ خطته وفق العنوان والإشكالية، فلا يمكن تصور تساؤل دون إجابة ضمن المتن وبالتالي فإنه يجب على الباحث الانتباه لعدم تغيب أي جزئية تضمنتها الإشكالية في صلب بحثه.

6 — المبادئ التي يجي مراعاتها في الإشكالية:

أ — مراعاة جهل القارئ لموضوع البحث، وعدم درايته بالمصطلحات العلمية والألفاظ التخصصية لذلك كان من الأفضل استعمال مصطلحات واضحة يتمكن من فهمها القاصي والداني، بالإضافة إلى استعمال أسلوب الشرح والتبسيط واستخدام الأمثلة لمثال يفهم المقال والتحكم في المصطلحات يعني أن الباحث متحكم جيدا في متغيرات الدراسة، الأمر الذي ييسر للقارئ فهم الهدف من الدراسة والمشكل الأساسي من وراء هذا

ب — استبعاد الاعتبارات الشخصية والالتزام بالحقائق والنظريات الناجمة الصادرة عن المراجع والمصادر العلمية، ولا يجب الإشارة إلى المشاعر الشخصية والآراء الخاصة أي أن الباحث يجب أن يلتزم بالموضوعية في طرح الإشكالية ولا يتميز بالذاتية ولإطلاق الأحكام الأخلاقية

ت — يجب أن تمثل الإشكالية انعكاس للحقائق العلمية ذلك من خلال توظيف المعلومات المتحصل عليها من القراءات الاستطلاعية التي قام بها الباحث (بن عمار نوال، منهجية بناء الإشكالية في البحث السيسولوجيا ص 143)

ث — الاستعانة بالمراجع العلمية والمصادر كشواهد في صياغة الاشكال والاستعانة أيضا بنظام البطاقات والملفات

ج — تجنب التكرار والحشو والأطناب في المصطلحات التي تشكل الإشكالية، وإنما إعادة صياغة أفكار من الدراسات السابقة دون خيانة أي نسبة كل فكرة لصاحبها وتجنب الاقتباسات المباشرة لكي لا تدوب شخصية الباحث فوجب عليه إظهار بصمته كباحث

د — كتابة الإشكالية بأسلوب علمي لا بأسلوب أدبي أو صحفي، وبذلك تكون الإشكالية عبارة عن نص والنظرية يحوي مجموعة من الحقائق العلمية والنظرية التي تبناها الباحث (بوكراع، 2018، ص ص 14-15)

الخاتمة

ان الإشكالية هي ان صح التعبير الحجر الاساسي وقوام كل بحث علمي، فهي بمثابة مفتاح لذلك يجب أن تكون واضحة ودقيقة المعالم موجزة ودالة حتى يتسنى للباحث التنقيب والتحليل ومعرفة المنهج العلمي المتبع، ولا يجب أن تكون غامضة يصعب التحكم فيها، ولا مبتورة لا معنى ولا قيمة لها.

كما لا يجب بترها من الإطار النظري الذي يحتوي تفسيرها، من حيث الأصول والاتجاهات الفكرية التي عالجتها، ولا عن الميداني الذي يجسد أبعادها ويضبطها.

ففي كثير من الأحيان لا يقوم الباحث ببناء إشكالية قوية منذ المرة الأولى، لكنه يقوم بالعديد من المحاولات إلى أن يصل إلى الإشكالية التي يقصد معالجتها بها أو التي تفتقر الى الدليل والحجة، فقدرت الباحث على تحديد مشكلة وتقديمها من الناحية اللغوية بشكل دقيق يحدد المعنى المقصود منها ويحدد ايطارها المعرفي بشكل يمكن القارئ من فهم تصور الباحث بشكل اولي فان ذلك يجعله يخطو خطوة كبيرة في عمله.

من اهم التوصيات التي يتم اقتراحها من خلال هذه الدراسة:

- ان منهجية اعداد البحوث العلمية هي مهمة حقيقة صعبة تقتضي التحري والبحث والتقصي كما تقتضي من الباحث العمل والجدية والجرأة في البحث والتجديد الدائم الذي يقوم بصقل الفكر والمواهب وتنمية الروح العلمية لديه فسعة الاطلاع والتنوع يزيد من مدركات الباحث.

- التخصص هو الاخر نقطة مهمة في تكوين شخصية الباحث اذ يولد الرغبة والشغف في البحث العلمي اضافة الى القدرات النفسية والعقلية والجسمية هي الاخرى لا تقل اهمية عن الاختصاص فالقانون ظواهره متجددة مما يجبر الباحث على وجوب الاطلاع على مستجدات البيئة الاجتماعية ودراسة كل الاشكاليات التي تطرح نفسها ومحاولة ايجاد الحلول.

قائمة المراجع

1. نوال ع. (2020). منهجية بناء الإشكالية، مجلة سوسيولوجيا. مجلة سوسيولوجيا، 4 (2).
2. لحر عبد الحق ود. و. & فيصل رشيد عياش الدليمي ا. . (1997). طرق ومناهج البحث العلمي. الجزائر : مستغانم .
3. جابر عبد الحميد ع. ا. . & احمد خيرى ك. . (2000). مناهج البحث في علم التربية والنفوس. مصر : القاهرة
4. علي م. . (2004). منهجية التفكير القانوني (علميا ونظريا. الجزائر : الجزائر .
5. نادية سعيد عيشور ع. و. & عبد الرحمان برقوق ب. . (2017). منهجية البحث في العلوم القانونية.

الجزائر : قسنطينة.